المسيح عليه الصلاة والسلام وقال يوحنا في اخر انجيله ان عيسى قال للحواريين اذهب
الى ابي وابيكم والهي والهكم ويعني بذلك بابي وابيكم الملك لي ولكم وهو اصلاح
ذلك الزمان فان قالوا هو ابوه من هذه اللفظة قلنا يلزم منه ان يكون اباكم
ايضا لانه قال ابي وابيكم ثم صرح بما ينفي كل شبهة بقوله والهي والهكم فلم
يبق لنفسه في دعوى الالهية شيئا البتة وقال متى في الفصل
السابع من انجيله ان المسيح عليه الصلاة والسلام قال
للحواريين كل من قبلكم واواكم فقد قبلني واواني ومن قبلني فكانما قبل من ارسلني
وقال يوحنا في الفصل الخامس من انجيله ان المسيح قال اني ما شئت لا اعمل مشيئتي
انما اعمل مشيئة الذي ارسلني وقال مرقص في اخر انجيله انه قال وهو على
خشبة الصلب بزعمهم الهي الهي لم خذلتني وذلك اخر ما تكلم به في الدنيا و
هذا وان كان كذبا على المسيح وحاشاه ان يكون الله خذله او تركه او
مكن اليهود من صلبه فانما احتججنا على النصارى به لانهم رضوه من نصوص
اناجيلهم وهم مصدقون به وفيه التصريح بان عيسى قال يا الهي يا الهي فاقر
بان له الها يدعوه في الشدايد وتبرا من ادعا الالهية لنفسه فلزم منهم تكذيب
قواعدهم وعقايدهم ضرورة لا محيد لهم عنها ولكنهم صم بكم عمي لا يعقلون وقال
لوقا في اخر انجيله ان المسيح بعد ما قام من قبره دخل على الحواريين وهم مجتمعون
في غرفة قد اغلقوا بابها فلما دخل عليهم ارتاعوا وظنوا انه من ارواح الملايكة
او الجن فلما علم المسيح ذلك منهم قال يا هولا جسوني واعلموا ان الارواح
الروحانية ليس لهم لحم ولا عظم مثل ما تجدون في جسدي فاقر بانه مركب من لحم ودم
وعظم ومادة حيوانية وتبرا من الالهية وهذا النقد والذي قبله بان انكذبهم
بان عيسى قتل ودفن وقام من قبره بعد الدفن وانما هو من اختلاف اوايل النصارى
ودعاويهم الباطلة الغارقة في المحال والكفر في الضلال ولكن ابطلت حجتهم في ادعاات
عيسى هو الله وابن الله تعالى الاله وتقدس لا اله الا هو فمن قال ان عيسى هو مربوب
لله

لله تعالى وكان صبيا ينمو طولا وعرضا ثم بلغ اشده وبعثه الله رسولا فقد
وافق قول المسيح وتلاميذه ومن خالف فقد خالف الحق واعتقد صريح
الكفر نعوذ بالله من ذلك ويلزمهم اشنع ما يكون من جميع العقلا وان كان
المسيح خالقا ازليا كما يعتقدون مع كونه لحما ودما فقد جعلوا بعض الرب
المعبود ازليا خالقا وبعضه محدثا مخلوقا لان المسيح اقر انه لحم ودم ونص
بعض اناجيلهم بالنحم والدم واللحم والدم يتولدان من الاغذية والاشربة
وهي من اجزا الدنيا فيكون على قولهم خالق الدنيا كلها هو جزء من اجزايها وذلك
الجزء هو خالق نفسه ايضا لانه جزء من الدنيا التي هي مخلوقة له وهذا اشنع
ما يكون من دعاوي البهتان وابعد ما يتصور في معقولية الانسان فمن
اعتقده ودان به فقد لزمه ما بيناه واستحق الغضب والسخط من الله
واتضح انه من اهل الخذلان ويلزمهم ايضا من شناعة المحال ان يكون بعض
الدنيا هو خالق جميع الدنيا وبعض الشي لا يوجد الا بعض وجود بعضه بل
كله وما ليس بموجود ولا معقول فليس بشي فخالق الدنيا على قولهم معدوم
وغير معدوم موجود ومجهول غير معقول وانا اظن صاحب هذه
العقيدة التي مهدها لهم قصد هذا التفصيل بعينه لانه كان من متزندقة
اهل التعطيل فتسخر من النصارى والقاهم انواعا من الضلال مبنية على
تشنيع المحال لما تحقق من غفلتهم وقبولهم لترهات المذاهب والاقوال
ويقال لهم قد نطق الانجيل بان المسيح قلم اظفاره وقص شعره ونما جسده
طولا وعرضا فان كان على قولهم خالقا ازليا وقد بانت منه الاجزا من الشعر
والاظفار وانفصلت عن كله وصارت رميما وتلاشت حتى لم يبق لها
وجود فالخالق الازلي على هذا القياس قد فسد بعضه وتلاشى وبقي
بعضه على حاله ومن فسد بعضه فالفسا واصل الى كله ومن كان له بعض
وله كل فهو مجزء ومحتاج الى من يحمله ويجسده ومن كان بهذه الصفة

Copyright © King Saud University